الحوايا وهي جمع حاوية او حاويا كقاصعا وقواصع او حوية كسفينة وسفاين **او ما اختلط بعظم** عطف على ما حملت وهو شحم الالية واختلاطه بالعظم اتصاله بجب الذنب وقيل هو كل شحم متصل بالعظم من الاضلاع وغيرها **ذلك** اشارة الى الجزاء والتحريم فهو على الاول نصب على انه مصدر موكد لما بعده وعلى الثاني على انه مفعول له **ثانى** اي ذلك التحريم **جزيناهم ببغيهم** بسبب ظلمهم وهو قتلهم الانبيا بغير حق واكلهم الربوا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل كقوله تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وكانوا كلما اتوا بمعصية عوقبوا بتحريم شيء مما احل لهم وهم يذكرون ذلك ويدعون انها لم تزل محرمة على الامم فرد عليهم ذلك واكد بقوله تعالى **وانا لصادقون** اي في جميع اخبارنا التي من جملتها هذا الخبر ولعل القسم المحذوف قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين روي انه عليه السلام لما قال ذلك بهتوا ولم يجسروا ان يخرجوا التوراة كيف وقد بين فيها جميع ما يحذرون او صح بيان **فان كذبوك** قيل الضمير لليهود لانهم اقرب ذكرا ولذكر المشركين بعد ذلك بعنوان الاشراك وقيل للمشركين فالمعنى على الاول ان كذبتك اليهود في الحكم المذكور واصروا على ما كانوا عليه من ادعاء قدم التحريم **فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة** لا يواخذكم بكل ما تأتونه من المعاصي ويمهلكم على بعضها **ولا يرد باسه** بالكلية **عن القوم المجرمين** فلا تنكروا ما وقع منه تعالى من تحريم بعض الطيبات عليكم عقوبة

وتشديدا

وعلى الثاني فان كذبك المشركون فيما فصل من احكام التحليل والتحريم فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة لا يعاجلكم بالعقوبة على تعذيبكم فلا تغتروا بذلك فانه امهال لا اهمال وقيل ذو رحمة للمطيعين وذو بأس شديد على المجرمين فاقيم مقامه قوله تعالى ولا يرد باسه عن القوم المجرمين لتضمنه التنبيه على الزال الباس عليهم مع الدلالة على انه لاحق بهم البتة من غير صارف يصرفه عنهم اصلا **سيقول الذين اشركوا** حكاية لغن آخر من كفرهم واخباره قبل وقوعه حسبما اخبر به كما يحكيه قوله تعالى عند وقوعه وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء صريح في انه من عند الله تعالى **لو شاء الله ما اشركنا** اي لو شاء خلاف ذلك مشيئة امر تضا لما فعلنا الاشراك **نحن ولا اباونا ولا حرمنا من شيء** اردوا به ان ما فعلوه حق مرضي عند الله تعالى لا الا عتذار من ارتكاب هذه القبايح بارادة الله تعالى اياها منهم حتى ينتهض ذلك دليلا للمعتزلة الا يرى الى قوله تعالى **كذلك كذب الذين من قبلهم** اي مثل ما كذبت هؤلا في انه تعالى منع من الاشراع ولم يحرم ما حرموه كذب متقدموهم الرسل فانه صريح فيما قلنا وعطف اباونا على الضمير للفصل بلا حتى **ذاقوا باسنا** الذي انزلنا عليهم بتكذيبهم **قل هل عندكم من علم** من امر معلوم يصح الاحتجاج به على ما زعمتم **فتخرجوه لنا** اي فتظهروه لنا **ان تتبعون الا الظن** اي ما تتبعون في ذلك الا الظن الباطل الذي لا يغني من الحق شيأ **وان انتم الا تخرصون** تكذبون على الله عز وجل وليس فيه دلالة على المنع من اتباع الظن على الاطلاق بل فيما يعارضه قطعي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)